

تفسير البغوي

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا

قوله - عز وجل - (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) قال الحسن ومجاهد وقتادة : "

البروج " : هي النجوم الكبار ، سميت بروجاً لظهورها ، وقال عطية العوفي : " بروجاً " أي

: قصورا فيها الحرس كما قال : " ولو كنتم في بروج مشيدة " (النساء - 78) . وقال

عطاء عن ابن عباس : هي البروج الاثنا عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة ،

وهي الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ،

والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت ، فالحمل والعقرب بيتا المريخ ، والثور والميزان

بيتا الزهرة ، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد ، والسرطان بيت القمر ، والأسد بيت الشمس ،

والقوس والحوت بيتا المشتري ، والجدي والدلو بيتا زحل ، وهذه البروج مقسومة على

الطبائع الأربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى المثلاث ، فالحمل والأسد

والقوس مثثة نارية ، والثور والسنبلة والجدي مثثة أرضية ، والجوزاء والميزان والدلو

مثثة هوائية ، والسرطان والعقرب والحوت مثثة مائية . (وجعل فيها سراجاً) يعني

الشمس ، كما قال : " وجعل الشمس سراجا " (نوح - 16) ، وقرأ حمزة والكسائي : " سرجا " بالجمع ، يعني النجوم . (وقمرا منيرا) والقمر قد دخل في " السرج " على قراءة من قرأ بالجمع ، غير أنه خصه بالذكر لنوع فضيلة ، كما قال : " فيهما فاكهة ونخل ورمان " (الرحمن - 68) ، خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في الفاكهة .